

جامعة بسكرة  
كلية العلوم الإقتصادية  
سنة اولى ماستر اقتصاد الطاقة  
محاضرة ٤ : تطور البترول



الدكتورة مسمش نجاة

## اكتشاف النفط واستخداماته

### □ معرفة النفط

النفط أو البترول مادة هيدروكربونية تحتل مكاناً هاماً في عالم اليوم، وهو أحد أهم ركائز الحضارة الإنسانية في القرن العشرين، وتعود تسمية ( نفط ) بالعربية إلى التسمية اليونانية القديمة Napta أو Naphta المأخوذة عن سكان شرق البحر الأبيض المتوسط، أما التسمية الأوربية Petroleum أو Petrol فقد أخذت من اليونانية القديمة التي تتكون من مقطعين Petra وتعني صخر و Oleum وتعني زيت وبهذا يكون معنى الكلمة زيت الصخر.

تعود معرفة النفط إلى أكثر من ٥٠٠٠ سنة عندما استخدمه سكان حوض البحر الأبيض المتوسط وحوض دجلة والفرات، من السومريين والأكاديين، حيث كانت هذه المادة تظهر على سطح الأرض، وقد استخدموها في البداية في بناء المساكن كمادة لاصقة ( ملاط )، أو في تغطية سطوح المنازل وفي بناء الطرق وطلاء السفن.

- ✘ معرفة المصريين القدماء نواحي طبية - التحنيط
- ✘ معرفة الإغريق ← هيرودوت ← النار الإغريقية
- ✘ القرطاجيون استخدموه وتاجروا فيه وحفظوا سرّاً أماكن وجوده
- ✘ ورث العرب معرفة النفط عن أجدادهم الفينيقيين
- ✘ واستخدموه في مختلف نواحي حياتهم، ولاسيما الطب والحرب

وصفه ابن البيطار بأنه صفو القار البابلي ولونه أبيض وقد يوجد منه الأسود، وله قوة تستلهب بها النار، كما أشار ابن سينا إلى النفط بقوله نافع لطيف وخصوصاً الأبيض منه، محلل ومذيب، مفتح السدود، نافع في أوجاع المفاصل ويسكن المغص ويكسر من برد الرحم وريحها.

أما معرفة الأوربيين للنفط فقد بقيت محدودة حتى القرن الثامن عشر، واقتصرت استخدامه على النواحي الطبية حتى استطاع بعض الصيادلة عام ١٨٥٤م استخلاص سائل قابل للاشتعال من النفط سمي بالكيروسين أو نفط الإضاءة، ويعتبر البعض أن هذا التاريخ هو بداية الاستخدام العلمي للمشتقات النفطية، إلا أن البداية الحقيقية في الاستخدام التجاري للنفط ترجع إلى ٢٧ / ٨ / ١٨٥٩م، عندما حفر أدوين دريك الأمريكي أول بئر نفطية في العالم، في تيتوسفيل بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية وبعمق ٣٢م فقط، وتبعه حفر آبار أخرى ونشط البحث عن النفط، وتوالت اكتشافاته من بعد في روسيا وإندونيسيا وكندا وأمريكا الجنوبية.

## تطور الاستخدام



✓ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان استخدام النفط مركزاً بشكل أساسي في الحصول على الكيروسين اللازم للإضاءة بديلاً للزيوت النباتية والحيوانية، فشهد العالم خلال هذه الفترة تجارة رائجة للكيروسين.



✓ اكتشاف المحرك ذو الاحتراق الداخلي المعتمد على المشتقات النفطية واستخدامه على نطاق واسع في وسائل النقل جعله أهم مصادر القوى المحركة وكان من نتائج تطوير محرك الاحتراق الداخلي:

- × صناعة السيارة: وتزايد إنتاجها إلى أكثر من ٥٠٠ مليون سيارة في العام بنهاية القرن العشرين.
- × استخدام هذا المحرك في الطائرات اعتباراً من عام ١٩٠٣م، وتطور صناعة الطائرات وتزايد أعدادها واستهلاكها لكميات كبيرة من الكيروسين.
- × صناعة محرك الديزل الذي يعمل على المازوت واستخدامه على نطاق واسع في القطارات والسفن، زاد من استهلاك هذا المشتق ولاسيما بعد التوسع ف.
- × تطور الآلات والمحركات المختلفة المستخدمة في الصناعة التحويلية والاستخراجية وفي الزراعة والخدمات، أدى إلى تطور استخدام النفط ومشتقاته كمادة وقود، أو في صيانة الآلات ( التزييت والتشحيم )، أو كمذيبات ومنظفات، ومواد أولية لصناعة الأدوية البيطرية والزراعية والأسمدة الكيماوية، أو مواد خام تقوم عليها العديد من الصناعات الكيماوية والعضوية، مما جعل النفط يصبح اليوم الأساس المادي للحضارة البشرية.

## مشتقات النفط:

١. الغازولين ( البنزين ) يستخدم في إدارة محركات الاحتراق الداخلي (السيارات).
  ٢. الكيروسين ( الكاز الأبيض ) يستخدم في الإضاءة والمواقد وبعض أنواع السيارات.
  ٣. الديزل ( المازوت ) يستعمل في محركات الديزل ( القطارات، البواخر، المطاحن.
  ٤. - زيوت التشحيم والفازلين والشمع وتستعمل في تزييت الآلات لحمايتها من التآكل.
  - ٥- الغاز المنزلي الذي يستخدم في أمور عدة.
  - ٦- الإسفلت الذي ترصف به الطرق.
  - ٧- الكثير من المواد الأخرى التي تدخل في صناعات مختلفة ( البلاستيك، المنظفات ).
- بالإضافة إلى ذلك فإن النفط يستخدم كمادة أولية في بعض الصناعات الكيماوية و البتروكيماوية كصناعة المطاط الاصطناعي والنايلون والورق والشمع والفازلين والمبيدات الحشرية ومواد التنظيف.

## أصل النفط و تركيبه الكيميائي

- تختلف وجهات النظر حول أصل النفط وكيفية تكونه في الأرض، فهناك من يعتقد بنظرية الأصل المعدني للنفط التي تقول بأنه قد تكون عندما تعرضت رواسب كربيدات المعادن الموجودة في باطن الأرض إلى تأثير بخار الماء، فأعطى ذلك خليطاً من الهيدروكربونات التي كونت فيما بعد سائلاً يشبه النفط في صفاته، ذلك لأن كربيد الكالسيوم يتفاعل مع الماء مكوناً الهيدروكربون غير المشبع "الأسيتلين" وما يدعم هذه الأفكار أنه أمكن الحصول على مواد هيدروكربونية في المختبر من عناصر غير عضوية، واحتواء النفط نفسه على مركبات هيدروكربونية تكونت من عناصر غير عضوية، وكذلك العثور على تكوينات نفطية في بعض الصخور النارية، كما هي الحال في جزيرة يوكوتان في المكسيك.



- وقد أيد هذه النظرية العالم توماس جولد Thomas Gold الذي رفض فكرة التكون العضوي للنفط، فهو يرى أن معظم المواد الهيدروكربونية الموجودة على الأرض تكونت من مصادر غير عضوية لأن تكونها لا يستلزم دائماً وجود كائنات حية أو مواد عضوية، وهو **يستدل على ذلك من وجود غاز الميثان في أجواء بعض الكواكب مثل المشتري وزحل وأورانوس على الرغم من أن هذه الكواكب خالية من الكائنات الحية.**

- ومما يقلل من أهمية هذه النظرية **الندرة الشديدة لرواسب الكرييدات، التي يصعب معها تصور أنها كانت موجودة بكميات هائلة وكافية، لتكوين ما استخرج فعلاً، من النفط وما لا يزال موجوداً في باطن الأرض، وجيولوجياً فإن هذه الكرييدات إن وجدت فلا بد أن تكون في ثنايا الصخور البركانية بدليل خروج غازات هيدروكربونية من فوهات البراكين، بينما لا يوجد البترول إلا في طبقات الصخور الرسوبية.**

- يقابل هذه النظرية **نظرية الأصل العضوي** لتكون النفط، التي تقول بأن النفط قد تكون نتيجة تحلل المواد العضوية النباتية والحيوانية ( القارية والبحرية ) التي طمرت في البحر تحت رواسب سميكة وتحت ضغط وحرارة شديدين.

- كان أول من اعتقد بالأصل العضوي للنفط ويليام لوجان William Logan في نهاية القرن التاسع عشر، وأيده في ذلك كل من روب Robb وهاكفورد Hackford في بداية القرن العشرين، ومما يدعم هذا الرأي في الأصل العضوي للنفط، الانتشار الواسع للعناصر العضوية والهيدروكربونية في الرواسب الأرضية، واحتواء النفط على كل من **البورفورين والنيتروحين** وهما من مكونات المواد العضوية، كذلك وجود العناصر الهيدروكربونية النفطية في كثير من العناصر العضوية.

- تؤكد نظرية الأصل العضوي للنفط أن الكائنات النباتية والحيوانية التي تشكل منها النفط وجدت في بحار مغلقة أو داخلية قليلة العمق، ومن ثم انطمرت تحت طبقات سميكة من الرواسب ذات الأصل البحري والقاري، مما ساهم في إيجاد بيئة خالية من الأوكسجين ساعدت في عملية تحلل هذه الكائنات، تحت تأثير الحرارة الشديدة الناجمة عن حرارة باطن الأرض، والحركات التكتونية وما ترتب عليها من التواءات وانكسارات وتسرب لصهير الماغما عبر الشقوق والفواصل إلى الصخور التي احتوت تلك التكوينات مما أكسبها حرارة عالية ساهمت في عملية التحول، وقد ساهم أيضاً في عملية التحول كل من الزمن الطويل والبكتيريا اللاهوائية وبعض المركبات الكيميائية التي تحتويها مياه البحر والمعادن الموجودة في الطبقات الصخرية التي ترسبت فيها المواد العضوية.

• واجهت بعض الانتقادات ومن هذه الانتقادات:

١. اختلاف نسبة العناصر المكونة للنفط عن المواد المكونة للعناصر العضوية.
٢. وجود عنصر البورفورين الذي يشتق من اليخضور في النفط، على الرغم من افتراض درجات الحرارة العالية التي تكون تحتها النفط.

• ومما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من هذه الانتقادات تبقى نظرية الأصل العضوي لتكون النفط هي الأقرب للصحة والقبول من النظريات الأخرى لأسباب عديدة، أولها **اكتشاف الغالبية العظمى من حقول النفط في الصخور الرسوبية**، وبالقرب من شواطئ البحار، أو في قيعانها مثل خليج السويس والخليج العربي وبحر الشمال. أما النفط الموجود في بعض الصخور النارية أو المتحولة، فإن مصدره هو الهجرة من صخور رسوبية مجاورة ثانياً: **أن النفط المستخرج من باطن الأرض يحتوي عادة، على بعض المركبات العضوية التي يدخل في تركيبها النيتروجين والفوسفور والكبريت، وهي عناصر لا توجد في كربيدات الفلزات، بل توجد في خلايا الكائنات الحية فقط، سواء كانت حيوانية أم نباتية. وثالثها: تميز النفط بخاصية النشاط الضوئي التي تكاد تنفرد بها المواد العضوية.**

- وإلى جانب النظريتين السابقتين لنشأة النفط هناك النظرية الكيميائية، التي تفترض أن بعض الهيدروكربونات قد تكونت في الزمن القديم باتحاد الهيدروجين بالكربون، ثم انتشرت في باطن الأرض واختزنت فيها، وتحولت إلى زيت البترول الذي بدأ يتسرب إلى سطح الأرض عن طريق بعض الشقوق والصدوع في القشرة الأرضية، أو عن طريق حفر آبار الاستكشاف أو المياه، وظهرت الهيدروكربونات على هيئة غازات طبيعية وبترول، أو بقيت في بعض الطبقات المسامية.
- ومن قرائن النظرية الكيميائية وجود احتياطيات هائلة من النفط في مناطق صغيرة جداً في مساحتها كالخليج العربي، تقرب من ثلثي الاحتياطي المؤكد للبترول العالمي، ولا يعقل أن تكون هذه المساحة مكان تجمع بالغ الضخامة من بقايا الكائنات الحية.
- وهذه النظرية تعني أن هناك احتمالات كبيرة للغاز الطبيعي والنفط في أماكن كثيرة من الأرض، وأن باطن الأرض يحتوي على مصدر لا ينضب من الهيدروكربونات المكونة للنفط. ويثق بعض العلماء من الولايات المتحدة والسويد وروسيا بصدق هذه النظرية، إذ جرى الحفر على أعماق تناهز خمسة آلاف متر أو أكثر، بل إن عمق بعض الآبار الاستكشافية في روسيا وصل إلى ١٥ كم في الدرع الجرانيتية لشبه جزيرة "كولا" شمال الدائرة القطبية.

- يظهر أثر **التركيب الكيميائي** للنفط في اختلاف الخصائص الطبيعية له من مكان إلى آخر، بسبب الاختلاف في ظروف نشأته وعواملها وتركيبه الكيميائي، أو بسبب اختلاف نوعية الصخور الخازنة للنفط، أو طبقات الصخور التي مر بها أثناء هجرته إلى مكانه الحالي، حيث تتراوح **الكثافة النوعية** ( Specific Gravity ) للنفط بين ٠.٦٥ - ١.٠٨ درجة ولكنها في الغالب تكون بين ٠.٨٠ - ٠.٩٨ درجة أو ما يعادلها بدرجات المقياس الأمريكي ( ٤٣.٣ - ١٢.٨ )، وتبعاً لاختلاف الكثافة النوعية للنفط يختلف وزنه وحجمه وتنوع مشتقاته، فكلما ارتفعت قيمة الكثافة النوعية دل ذلك على ارتفاع نسبة الكربون، وارتفعت كمية المشتقات الثقيلة، وبالتالي انخفض عدد البراميل في الطن المتري الواحد.
- أما **لونه** فهو في الغالب داكن يغلب عليه اللون المائل للأسود أو الأسود المائل للخضرة، وقد يكون بنياً داكناً أو أصفر داكناً، تكون رائحته مقبولة إذا كانت نسبة مركبات الكبريت والنتروجين قليلة، وتصبح رائحته كريهة وغير مقبولة إذا كانت نسبة هذه العناصر مرتفعة.

- أما من **حيث التركيب الكيميائي** فالنفط عبارة عن مادة هيدروكربونية، تتكون بشكل أساسي من الكربون بنسبة تتراوح بين ٨٠% و ٨٧%، والهيدروجين بنسبة تتراوح بين ١٠% و ١٤%، وعلى الرغم من بساطة هذا التركيب ظاهرياً إلا أنه معقد من الناحية العملية، بسبب اختلاف التركيب الجزيئي لكل من الكربون والهيدروجين، وطبيعة اتحادهما مع بعضهما، ويدل على التركيب المعقد للنفط تعدد مشتقاته، التي يمكن الحصول عليها بالتكرير واختلاف درجة حرارة تبخرها وتكاثفها. وبحسب طبيعة مركبات الكربون والهيدروجين يقسم النفط إلى ثلاث مجموعات رئيسية وهي ( البارافينات، والنافثينات، والأروماتيات ) وتختلف نسبة المجموعات الهيدروكربونية في الخامات النفطية طبقاً لمصدر الإنتاج، كذلك تحدد نسب المجموعات الهيدروكربونية المختلفة أغلب مواصفات جودة المنتجات البترولية وقياساتها. ويتناقص المحتوى البارافيني مع ازدياد الوزن الجزيئي للمنتجات البترولية، إذ ترتفع نسبة البارافينات في الجازولين إلى ٨٠% وتنخفض إلى أقل من ٣٠% في زيوت التزيت، وأحياناً تنتج بعض الخامات الأسفلتية زيوت تزيت خالية تماماً من الشموع البارافينية. (**حذف ص ٨٥-١٠٧**)

## الأهمية الاقتصادية والإستراتيجية للنفط

تظهر الأهمية الاستراتيجية للنفط في المجالات الآتية:

### في المجال الاقتصادي.

يرتبط التطور الحضاري للبشرية في القرن العشرين بالنفط الذي أصبح العمود الفقري لمختلف قطاعات الإنتاج المادي في المجتمع الحديث، وأصبح استهلاك النفط من أهم المؤشرات على مستوى التقدم الذي وصل إليه المجتمع، فقد دخل النفط في حياة الإنسان بجميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى العسكرية.

يقوم النفط **بدور أساسي وبارز في اقتصاديات البلدان ولاسيما النامية المنتجة له**، ويشكل في عدد منها أساس الحياة الاقتصادية، فهو المورد الأهم والرئيسي للدخل الوطني والعملات الأجنبية، وتمثل عائداته رأس المال الضروري للتنمية الاقتصادية عن طريق ما يوفره من القطع الأجنبي اللازم لتمويل السلع الرأسمالية والاستهلاكية وكذلك الخدمات، كما أن النفط المصدر الوحيد للطاقة في هذه البلدان ويشكل سلعة يمكن استغلالها في بناء قاعدة صناعية، لاسيما صناعة التكرير والصناعات البتروكيمياوية، بالإضافة لكونه أحد عناصر الإنتاج الضرورية لأية صناعات أخرى، إضافة إلى ما تشكله صناعة النفط من قطاع واسع للعمل.



وتستفيد الأقطار الأخرى بصورة غير مباشرة من عائدات النفط عن طريق تأمين فرص عمل لمواطنيها في الدول المنتجة للنفط، مما يترتب عليه تحويلات مالية بالعملات الصعبة، بالإضافة إلى المساعدات والقروض الميسرة التي يمكن أن تقدمها الدول النفطية إلى الدول الأخرى.

**وفي المجال الصناعي** أصبح النفط يشكل الوقود الأساسي لتشغيل الصناعة وتحريك آلاتها، حيث أن **ثلث النفط المستهلك في العالم مكرس لأجل القطاع الصناعي**، ولا يمكن للعملية الصناعية الاستمرار بشكل منتظم بدون النفط، وإلى جانب كون النفط مصدراً للحرارة والقوة المحركة في الصناعة، فهو بنفس الوقت مادة أولية لإنتاج المركبات الكيماوية والكثير من السلع الصناعية التي لها خصائص المواد الطبيعية، موفرة بذلك بدائل صناعية عن الكثير من المواد الأولية اللازمة للصناعات النسيجية كالقطن والحرير والصوف، وصناعة اللدائن كالمطاط والورق والخشب والزجاج، وحتى بدائل عن المعادن في كثير من الصناعات مثل صناعة الأثاث وصناعة السيارات وغيرها من الصناعات.

وكما هي حال الصناعة فإن **القطاع الزراعي** استفاد بشكل كبير من النفط، معتمداً على التكنولوجيا المتطورة جداً في مجال المكننة الزراعية واستخدام الآلات التي تعتمد على النفط كوقود وقوة محرّكة لها، ما أدى إلى توفير الوقت والجهد عند المزارعين وزيادة الإنتاج والإنتاجية إلى حدود لم تكن معروفة سابقاً.

ولم يقف الحد عند تأمين الطاقة والقوة المحركة في القطاع الزراعي عن طريق النفط، بل تعداه إلى استعمال منتجات الصناعات البتروكيمياوية الموجهة إلى القطاع الزراعي، المتمثلة بالأسمدة الكيماوية بمختلف أنواعها والمبيدات الحشرية والأعلاف التي تعتمد في صناعتها على المشتقات النفطية.

تحتاج الصناعة والزراعة إلى **وسائل نقل وشبكات طرق ومواصلات** داخلية وخارجية، تربط بين مراكز الإنتاج وأسواق التصريف والاستهلاك الداخلية والخارجية، ويعد قطاع النقل والمواصلات الشريان الحيوي للاقتصادي الوطني في أي دولة، وهو وثيق الصلة بالقطاعات الاقتصادية كافة، وهو من أبرز عوامل الإنتاج المادي، وإن أي توسع في هذا الإنتاج يتطلب توسعاً وتطوراً موازياً في قطاع النقل والمواصلات، وكذلك الأمر فإن أي تطور في قطاع النقل والمواصلات ينعكس إيجاباً على بقية القطاعات الاقتصادية.

وتبرز أهمية النفط في هذا القطاع في ناحيتين؛ الأولى أنه مصدر الوقود الذي لا غنى عنه لمختلف وسائل النقل البرية والبحرية والجوية، الإنتاجية منها والخدمية؛ المدنية والعسكرية، ولولا النفط لما ظهرت وتطورت تلك الاختراعات التي وفرت الرفاهية والراحة الكاملة للإنسان، والثانية أن تطور شبكات الطرق كان بتأثير مباشر من النفط، لأن مادة الإسفلت المستخدمة في تعبيد الطرق هي أحد مشتقات تكرير النفط.

ولا تقل أهمية النفط الاقتصادية في المجال التجاري عنها في مجال الصناعة والزراعة، فقد أصبح النفط يمثل صناعة تشمل المليارات من الدولارات تؤثر بأوجه مختلفة في موازين المدفوعات لثلاث فئات من الدول هي، الدول المنتجة والدول غير المنتجة والمستهلكة، وبلاد الشركات النفطية الكبرى ومنها بلاد غير منتجة لكنها تعمل عبر الدول أو الشركات المتعددة الجنسية، وهذا ما جعل النفط من حيث تجارته يشكل عاملاً مؤثراً وفعالاً في العلاقات الاقتصادية الدولية.

## • في المجال السياسي

- بدأ الدور السياسي للنفط يتعاظم منذ أن بدأ الاعتماد عليه كمصدر للطاقة وكمادة أولية للصناعة، فأصبحت **مسألة التزود به وتأمين طرق نقله وتحديد أسعاره في مقدمة العلاقات السياسية والدولية**، ومما زاد في أهميته استعماله في الأغراض الصناعية والعسكرية، فأصبح **هم الدول الصناعية الحصول على النصيب الأكبر من الامتيازات النفطية**، فاحتدم الصراع بين الدول والشركات النفطية حتى أصبحت المصالح النفطية لهذه الدول والشركات هي التي ترسم السياسات الخارجية لها، وأصبح **النفط سيد العلاقات الدولية والموجه الرئيس للتاريخ السياسي والاقتصادي لتلك الدول**، فالحروب التي نشبت بين الدول الكبرى في منتصف القرن التاسع عشر لاقتسام تراث الإمبراطورية العثمانية كان هدفها السعي وراء نفط الشرق الأوسط، وكذلك التسويات والاتفاقيات التي أعقبت الحربين العالميتين الأولى والثانية، كان من أبرز أهدافها السيطرة على منابع النفط في العالم.

وتعاظم الدور السياسي للنفط بشكل كبير في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد برز هذا الدور بشكل فعال في الحروب التي شهدتها المنطقة العربية العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وحرب ١٩٦٧ وحرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣، عندما شكل حظر النفط من قبل الدول العربية على الدول والشركات التي ساعدت إسرائيل في الحرب، منعطفًا تاريخياً في مجرى العلاقات السياسية الدولية، إلى الحرب العراقية الإيرانية، وحرب الخليج الأولى عام ١٩٩١، واحتلال العراق عام ٢٠٠٣، فقد كان النفط في كل تلك الحروب الدافع الأساسي من وراءها.

وقد امتد دور النفط في المجال السياسي إلى المؤتمرات والمفاوضات التي أعقبت تلك الحروب، فكان من أهم البنود التي دارت حولها مناقشات كامب ديفيد، وهذا الصدد يقول وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر للرئيس المصري أنور السادات أثناء المباحثات بعد حرب تشرين لإيجاد حل سلمي بين العرب والكيان الصهيوني " سيادة الرئيس إنني لا أستطيع أن أفكر في سياسة مشتركة بعيدة المدى مهما بدت مغرية لنا بينما سيف الحظر البترولي فوق رؤوسنا".

كما سيطر النفط على محادثات ما يسمى بحوار الشمال والجنوب، والحوار العربي الأوربي ومفاوضات السلام بين العرب والكيان الصهيوني، حتى أصبح من غير الممكن الفصل بين السياسة والنفط لأنه أصبح مادة استراتيجية بقدر ما هو مادة اقتصادية وتجارية.

وقد أوجد النفط بحكم توزيعه غير المتساوي وصفته الدولية شبكة معقدة من المصالح الاقتصادية والسياسية في العالم، وتوزعت هذه المصالح بين الدول التي تمتلك النفط والدول التي تستهلكه والدول التي ينقل عبر أراضيها، ثم بينها وبين الشركات النفطية الكبرى والتي تحتكر صناعة النفط بجميع مراحلها، فأصبح النفط عنواناً للعلاقات الدولية في حالي السلم والحرب، وفي هذا يقول المستشار السابق للعلاقات الدولية والإعلام في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتروول " طالما أن النفط هو العامل الأول في إنتاج الطاقة فسيظل عاملاً مؤثراً في العلاقات الدولية إلى أن توجد بدائل للطاقة تحل محل النفط... ولكن إلى أن توجد مثل هذه البدائل سيظل الطلب على النفط متزايداً... وبالتالي سيستمر حتى ذلك الوقت عاملاً فعالاً في العلاقات الدولية وسيستمر وصف هذا الدور دولياً وتاريخياً على أنه دور النفط ".

كما استخدم النفط كسلاح ضغط سياسي في مناسبات عديدة، فقد استعملته الشركات النفطية للضغط على الحكومات التي أمتت نفطها أو التي حاولت أن تتمرد على عقود الامتيازات أو بسبب المنافسة كما حدث مع إيران بعد تأميم بترولها عام ١٩٥١، كما استخدمته الدول المنتجة له لبلوغ أهداف سياسية أو لتحسين أوضاعها الاقتصادية، كما فعلت الدول العربية عام ١٩٥٦ إثر العدوان الثلاثي على مصر وأثناء حرب عام ١٩٦٧، وفي عام ١٩٧٣ إثر حرب تشرين التحريرية، كما استعملته الهيئات الدولية للضغط على دول رأت أنها حادت عن الإجماع الدولي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك قرار مجلس الأمن رقم لعام ١٩٩١ بحظر تصدير النفط العراقي بعد الغزو العراقي للكويت، وأيضاً قرار مجلس الأمن بفرض الحصار على ليبيا ومنعها من تصدير نفطها بسبب حادثة لوكربي، وما يقوم به الاتحاد الأوروبي بمقاطعة إيران وفرض عقوبات على الشركات النفطية التي تتعامل معها.